فلسفة القيادة والحكم عند آخر ملوك سومر لوكال
زاكيزي في بلاد الرافدين

نور خضير

كلية التربية للعلوم الإنسانية (ابن رشد) - جامعة بغداد
العراق

الخلاصة

لوكال زاكيزي (2400-2370ق.م) ملك دولة (أووم) وأخر ملوك السومريين قبل أن يظهر الأكديين على الساحة السياسية في بلاد ما بين النهرين، حيث جعل لوكال زاكيزي الوركاء عاصمة لملكته، واستطاع بدهائه ان يسيطر على أغلب مدن الجنوب ويضمنها إلى حاضرته الجديدة، وذلك أقام أول دولة وحدة في بلاد سومر، وبقيت البلاد خاضعة للفتوحات السياسية إلى أن ظهر الملك القوي سرجون الأكدي (1792-2300ق.م) الذي أستطاع الفضاء على الحكم السومري وأسس الدولة الأكدية. تميز لوكال زاكيزي بقدرته العسكرية الفائقة وقد وضع حدا لنزاع طويل أمتد أكثر من مائة عام بين شج و أووما حتى تم دحر لجش نهاية إGetSize:310 lends to a good economy which is the topic of this study.

This essay focuses on the political philosophy of the last Sumerian king, Lokal Zakizzi, in the land of the Babylonians. Lokal Zakizzi (2400-2370 BCE) was the last king of Sumer before the Akkadian Empire emerged. He established his capital at the Orkesh and managed to control most of the southern cities, establishing the first united state in Sumer. His kingdom lasted until the rise of the mighty Sargon of Akkad (1792-2300 BCE). Lokal Zakizzi's military power was immense, and he put an end to a long conflict lasting over 100 years between Shig and Umma until he finally defeated Shish at the end of the 25th century BCE.

The study highlights the transition from the Sumerian to the Akkadian Empire and the impact of Lokal Zakizzi's reign on the political landscape of the region. It examines the political philosophy of Lokal Zakizzi and how he managed to unite Sumer under his rule. The study also discusses the consequences of his reign on the subsequent political development in the region.
المقدمة

ينتهي عمر فجر التاريخ مع بدأ السلالات الحاكمة فيما يسمى (عصر فجر السلاطات) أو (عصر دويلات المدن السومرية) أو (العصر السومري)، ويغطي هذا العصر المدة 2800-2370 ق.م، إذ ظهرت أولى السلالات السومرية التي كانت نظرة سياسية في كل مدينة من مدن سومر، وتوسع الفن إلى مدن كبرى، ويبرز فيها سلالات حكمت هذه المدن، وأصبحت كل مدينة وحدة سياسية مستقلة بذاتها، وحكم هذه البلد في أسرارها الأرست.

كان (لوكال زاكي) (2400-2370 ميل) ملك دولة (وما) آخر ملوك السلاطين السابقين قبل أن يظهر الأكراد. على الساحة السياسية في بلد النهرين، وجعل (لوكال زاكي) اليوكافدا ولعنة مملكته، واستطاع بهداته أن يسيطر على أغلب مدن الجنوب ويضمنها إلى حاكمه الجديد، وذلك أمام أول دولة موحدة في بلاد سومر، وقد تزعم البلد خصعة مملكة السومرية في أنظمة دولة السومرية وأسرة الدولة الأندية (2371-2320 ميل). في ذلك، كان أطرافاً آلية للحكم في مملكة أموا، كما ويعتبر زاكي نموذج ساسي أثري حيث أن اسمه (بوبو) (2) وعمل معه أنه في منصب الكينغرة، وبعد قضاء لوكال زاكي على دولة سومر، أسرة الملكة وتأسست اثناً خلفه هو نفسه.

وهو ملك الأيراني في ملك البلاد (1).

دور زاكي في توحيد بلاد سومر

إتبع لوكال زاكي سياسة الفتح العسكري وكان من نتائجها أن أصبحت جميع بلاد سومر تحت سيطرته وجعل دولة سومر عاصمة له بعد أن أصبح حكم دولة زاكي أثر هجوم مفاجئ قام به ليهي، وذلك بهدف استغراق الزهاء، ودينه بين دولة وما وبين دولة زاكي ولعدم المدنية، وأعمالها في أهلها، التماثيل، والغثة، مما تركز صدى في نفوس الكتاب والأدباء خلف نحوه ردهما مرتين في م할 بلجع، ومعاهدة، واعتقاد استناد العقبة الأثري للكلا زاكي يعترف قضاء على دولة زاكي، وتحقيق دولة سومر، وتأسست اثناً خلفه هو نفسه.

وهو ملك الأيراني في ملك البلاد (1).

الحرب الخاطئة الطاحنة التي شنها لوكال زاكي على ومار، جيناً أخرى حكم لج، وتشريد تهاشها، وهم معاينا، وقصورها وضيعة معايناً، وذكر ذلك في حتدود عام 2355 ميل.

ومن الممكن تفسير نجاح لوكال زاكي بعد أن ثار سكان جنوب بلاد النهرين ضد السلاطين داخلية من أن تأثراً لحاجة لوكال زاكي الإنشاء أن ي cúrc ان حيائل في مسألة السلم، فعله رغم من ضعف دولة لوكال زاكي، إلا أنه استطاع أن تحت أعداء كبيرة من الجيش، وعولت البادية من لج، ورجى الناس في أثراً كانا يتوافر اللج والوحدة بعد أن عزمهم النزاعات الداخلية (3).
وهكذا أسس لوكال زاكيزي دولة الموحدة المشتركة من كل من أوروك - أور - الأين - شاكوشان، لوكال كينيتوودو، لوكال كيسيال، والتي حكمها ما يقرب من 25 سنة بدءاً من سنة 2336 ق.م. ولكن ما متوقف حتى الآن من الحضارات تلك تشكل فترة حكم في أوروك فقط أو تشمل سنوات حكم في أوما فقط. كما لا يمكن الجزم في ظل كل هذه الظروف والميقات، كيف حصل لوكال زاكيزي على السلطة في أوروك، هل كان نتيجة قرابة من سلالة أور الثقيلة أو كان نتيجة احتلالها لها (5).

الإصلاحات السياسية والاقتصادية في عهد زاكيزي

نجل لوكال زاكيزي في فتح مدينة أوروك وجعلها عاصمة لملكة حوالي عام 2355 ق.م. مؤسساً بها سلاتها الثالثة، كما تمكن من توحيد الكثير من دولات المدن الجنوبية لبلاد مابين النهرين وأخذها كانت مدينة جيش والتي كانت تحت حكم آخر ملكها أورو - كاجينا. كانت مجدل من أشهر المدن في عصر فجر السلاطات وتقع بالقرب من شط الحي (الغراف)، وعلى بعد حوالي عشرة أميل إلى الشمال الشرقي من بلدة الشطرة (6).

قام لوكال زاكيزي بإصدار مجموعة من الإصلاحات الاجتماعية في ظل سياسة حكمه وسلطته في إدارة الدولة والتي حول من خلال تلك الإصلاحات مشاريع تعود إلى مجتمع من جراء استيلاء كينيه الآلهة نكرسو على الحرم لمدة عقد في الزمن على الجد الت قريب بعد الإطاحة بهم، مع كبار رجال الدولة والأغنياء الذين تضخمت ثرواتهم الشخصية على حساب عوائد الأهلية ومواطن مجمعه كما أنه ارسي دعائم الحرية والمساواة بين أبناء شعبه (7).

واجه في مقدمه اصلاحاته انه حرر مواطني دولته من الربا والاحتكار والثروة والسرقة والاعتداءات وارسي دعائم الحرية (7).

كما أنه اصدر عدة قوانين تختص المعاملات التجارية منها أحكام خاصة بالتسهيلات التجارية واحكام خاصة بالبيع والشراء واحكام خاصة بالقرض، والالتزام، والدين وعدة تشريعات واحكام تختص بالشراكة والمساهمات التجارية (7).

نهاية لوكال زاكيزي

عندما بدأ سرجون الأول الديكفي، كان لوكال زاكيزي في السنة العشرين من حكمه، أي يعني في 2316 ق.م. وخلال 3-4 سنوات تعدد سرجون على القرت بأكمله، وفتحت سرجون الطريق إلى البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم شيد عاصمة جديدة له، وبعد ذلك بدأ حرب ضد لوكال زاكيزي، وتبعت ما تتولى الابلات أن سبب الحرب كان رفض لوكال زاكيزي مصاهرة سرجون (5).

قام سرجون الأول بحرب اكتشافها زاكيزي ودولته في سوء حيث قضى على حكام السلاطنة الثالثة في وأخرج كل دولات بلاد ما بين النهرين للحكم الديكفي، وشملت هذه السيطرة لمدة قرنين وتحديداً للحقبة من 2344 إلى 2154 ق.م. أي قرابة 180 عاماً (4).

وقد وقع لوكال زاكيزي في الأسون منل إلى "باب إيليل" نكرسي سيطرة أثيبة نبورية، وبضيف أحد النقوش أن سرجون سلم لوكال زاكيزي لمحكمة إيليل، وبلا شك أصدر المحكمة حماباً wolmها على لوكال زاكيزي (5).
المصادر

1. قيس حاتم جالبي، الحضارة السودانية، جامعة بابل، بحث خاص، 2012.
2. سبتين ليو، فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة الدكتور محمد درويش، دار المامون للترجمة والنشر، بغداد، 2011، ص ص. 17.
3. لمياء محمد علي كاظم، البورات مدينة الحضارة الخالدة، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد 1، 2010.
4. علي الحيدري، موسوعة الغراف تأريخا وحضارة، ص ص. 3.
5. ديونجوف، ي. م.، أفاتسيف، إي.، ماسون، ف. م.، باكوس، ف.، كوشنار، ف.، خ. تاريخ الشرق القديم: نشأة المجتمعات الطبقيّة القديمة والمواقع الأولى للحضارات العبودية، ترجمة الدكتور محمد العلماي، مراجعة الدكتور خلفي خنفر، الطبعة الأولى، 2003.
7. عبدالعزيز أمين عبدالعزيز، قوانين المعاملات التجارية في حضارة بلاد النهرين، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، العدد 8، 1985.